وأجرى محادثات مع الملك الأردني تناولت «العلاقات الثنائية، والوضع القائم على الساحة العربية، واحتمال عقد [مؤتمر] قمة عربي» (**صوت الشعب**، عمان، ١١/١٢/١٩٨٥). وفي ختام الزيارة، صدر بيان عن الجانبين، الأردني والسوري، أكد، مجدداً، «... ضرورة تعزيز العمل العربي المشترك، في مختلف المجالات، من أجل تحقيق السلام العادل والدائم والشامل، القائم على انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس، واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». واعتبر الجانبان «ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية؛ ولهذا... هما يرفضان الحلول الجزئية والمنفردة، والمفاوضات المباشرة مع اسرائيل»، وأعربا عن قناعتهما بـ «ان السلام العادل والشامل لا يمكن ان يتحقق إلا من خلال عقد مؤتمر دولي، تحت رعاية الأمم المتحدة، تحضره جميع الاطراف المعنية وبمشاركة الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبقية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن (**سانا**، و **بترا**، ١٢/١٢/١٩٨٥).

ولاحظ المراقبون، هنا، «ان البيان السوري ـ الأردني قد تجاهل دور منظمة التحرير الفلسطينية، واتفاق عمان الموقع في ١١/٢/١٩٨٥، بشأن عملية السلام في الشرق الاوسط» (**الوطن**، ١٢/١٢/١٩٨٥).

وفي إطار السعي السوري الى تحقيق تقارب أردني ـ سوري، ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية (١٣/٢/١٩٨٥) ان الملك حسين سيعقد اجتماع قمة مع الرئيس السوري حافظ الاسد، في دمشق، بتاريخ ١٦/١٢/١٩٨٥، وذلك لتنسيق المواقف بين البلدين حول القضايا العربية الراهنة. وفيما بعد، نسبت الأنباء إلى مصدر أردني كبير، طلب عدم ذكر اسمه، قوله «ان قمة الحسين ـ الأسد ستعقد في نهاية العام ١٩٨٥. وطبقاً لاتفاق عمان، فان الأردن يرغب في اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في اطار وفد أردني ـ فلسطيني مشترك [إلى دمشق] بينما ترفض سوريا اشتراك [ياسر] عرفات» (**الوطن**، ٢٣/١٢/١٩٨٥).

إلى ذلك، صرح مصدر أردني مأذون، في عمان، بـ «ان الأردن ما يزال ينتظر رداً من م.ت.ف. بشأن موافقتها على قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨» في حين ذكر مصدر فلسطيني ان المنظمة أُمهلت شهرين للموافقة على القرارين (**السفير**، ٢٤/١٢/١٩٨٥).

في هذه الاثناء، بدت العاصمة الأردنية مركز نشاط سياسي ودبلوماسي عربي واسع النطاق. وتوقعت مصادر دبلوماسية، في عمان، ان يكرس الملك حسين، خلال زيارته إلى دمشق، المصالحة السورية ـ الأردنية ويسعى إلى التوصل مع الرئيس حافظ الاسد، إلى وضع استراتيجية مشتركة يتحركان بموجبها في أي مفاوضات مقبلة تجرى في إطار مؤتمر دولي، على الرغم من ان التوصل إلى هذه الاستراتيجية لا يبدو أمراً سهلاً، نظراً للخلافات القائمة بين البلدين في ما يتعلق بالمسألة الفلسطينية والعلاقة مع م.ت.ف. (**النهار**، ٢٧/١٢/١٩٨٥).

والواقع أن زيارة الملك حسين المرتقبة أثارت ردود فعل متباينة لدى الأوساط الفلسطينية والأردنية على السواء. ففي حين أملَت الاوساط الفلسطينية في أن تؤدي قمة الحسين ـ الاسد إلى تحسين العلاقات السورية ـ الفلسطينية، قالت أوساط أردنية، بلسان مسؤول حكومي: لماذا لا يأتي الرئيس حافظ الاسد إلى عمان؟ لقد قدمنا تنازلات كبيرة إلى سوريا، فماذا اعطتنا دمشق؟ (**وكالة الصحافة الفرنسية**، ٢٩/١٢/١٩٨٥).

ومع ان الانباء اشارت إلى ان الزيارة تأجلت الى تاريخ ٢٨/١٢/١٩٨٥، إلا انها لم تتم إلّا في ٣٠/١٢/١٩٨٥، وذلك ـ حسبما تردد في حينه ـ «بسبب عمليتي مطاري روما وفيينا اللتين لم يعرف، بعد، كيف ستَرد اسرائيل عليهما» (**النهار**، ٢٨/١٢/١٩٨٥).

وانتهت القمة بعد يومين من مباحثات تخللتها جلسة مغلقة دامت خمس ساعات. وتناول الجانبان في المباحثات الوضع العربي، واتفقا ـ حسب مصدر أردني ـ «على ان ينعم لبنان ببعض سلام. واضاف المصدر ان